المقدم قبل تشرين وبعدها ، رغم اهميته ، اقل من متطلبات بناء القوات النظامية وتحسين الاحتياط والتعبئة · الامر الذي جعل الدول التي تتلقى الدعم تكرس الجزء الاكبر من المساعدات العربية لتطوير جيوشها العاملة ، وبقيت امكانات الافادة من الاحتياط بالتالي محدودة ، وحافظت الكتلة البشرية العربية الكبيرة على سمتها ككتلة عاطلة عن العمل ، او في افضل الحالات ككتلة محدودة النوعية ، ولا يمكن حشدها بالسرعة اللازمة ، رغم اهمية عنصر الزمن في الحروب المحلية المحدودة الحديثة عامة ، وفي الصراع العربي ـ الاسرائيلي بشكل خاص ·

ويظهر التقصير العربي الثاني بجلاء في مجال **حشد القوى** · والمقصود بالحشد هنا تجمع القوات المسلحة العربية الفاعلة في بؤرة الصدام مع العسكرية الاسرائيلية · ولقد كان انعدام الحشد العربي سمة مميزة من سمات الحروب العربية ـ الاسرائيلية السابقة · الامر الذي يجعل استخدام تعبير « الحرب العربية ـ الاسرائيلية » تجنيا على الحقيقة ، وخطأ علميا يعطي التعبير مدلولا اكبر من حجمه الحقيقي (*) ·

والحقيقة ان كل الصدامات السابقة (الكبيرة والصغيرة) لم تكن عربية ـ اسرائيلية ، بل كانت بين جزء من الامة العربية واسرائيل المدعومة احيانا بقوى دول عظمى · ويمكننا ان نفهم اسباب عدم مشاركة كل العرب في حرب (١٩٤٨) عندما كانت اقطار عربية عديدة لا تزال ترزح تحت نير الاستعمار · وفي حرب (١٩٥٦) قاتلت مصر وحدها لصد العدوان الثلاثي (الفرنسي ـ البريطاني ـ الاسرائيلي) · وتحملت ثلاث دول عربية عبء حرب ١٩٦٧ · وكانت حرب الاستنزاف ١٩٦٩ ـ ١٩٧٠ مصرية سورية فلسطينية ـ الاسرائيلية ·

وحتى في حرب ١٩٧٣ ـ التي كانت اعلى ما توصل اليه التضامن العربي ابان الصراع ـ فان الدور القتالي الاول كان من نصيب الجيشين السوري والمصري · ولقد شاركت في القتال وحدات عربية اخرى · ولكن مشاركة البعض كانت رمزية محدودة ، وجاءت مشاركة البعض الاخر متأخرة ، بحيث قامت بدور تعويض الخسائر بدلا من القيام بدور تقوية الصدمة الاولى · وهناك قوات جاءت للمشاركة فوصلت خلال القتال ، وزجت بالتقسيط وعلى شكل وحدات صغيرة ، بدلا من دخول المعركة كقوة ضاربة ، كما ان هناك قوات

(*) ان استخدامنا لتعبير « الحرب العربية ـ الاسرائيلية » في هذا المقال نوع من الخطأ الشائع ، والتبسيط في التعبير · ونحن نقصد به بالتحديد « الحرب بين جزء من العرب وكل اسرائيل » ·